قال ابن اسحق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة
اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم الا انتهى هزيمتهم
دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ اخر منهم الا بطل السحر اليوم فقال لهم
صفوان ابن اميه وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل
من هوازن وقال سيبة ابن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل يوم
احد قتلت اليوم ادرك ثاري اليوم قتل محمدا قال فاردت برسول الله لاقتله فاتيل
شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت اني ممنوع منه وذكر ابن ابي حيثمة
حديث شيبة هذا قال لما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى ذكرت ابي
وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم ادرك ثاري في محمد فجيته عن يمينه فاذا انا بالعباس
قائما عليه درع بيضاء قلت عمه لن يخذله فجيته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم
يبق الا ان اسور سوره بالسيف فرفع الي شواظ من نار كالبرق فكدت يعشى بصري
القهقري فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادنه فدنوت فوضع
يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري فاذا هو احب الي
من سمعي وبصري فقال يا شيبه قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم
وحدث العباس ابن عبد المطلب قال في الجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة
بغلته البيضاء قد شجرتها بها وكنت امرءا جسيما شديد الصوت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من امر الناس اين ايها الناس فلم ار الناس يلوون
على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة قال فاجابوا لبيك
لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلما يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها
في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيوم الصوت حتى
ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا فكانت الدعوى اول ما كانت بالانصار ثم خلصت اخر بالخزرج وكانوا
صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم
فقال الان حمي الوطيس قال جابر ابن عبد الله في حديثه واجتلد الناس فوالله ما رجعت
راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاساري مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه
قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفيان ابن الحرث وكان حسن الاسلام وذكر
حين يومئذ معه وهو اخذ بثغر بغلته فقال من هذا قال ابن امك يا رسول الله وذكر
ابن عقبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال يومئذ قام في الركابين

وهو

وهو على البغلة ويقولون نزل فرفع يديه الى الله يدعوه يقول اللهم انى انشدك
ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وناداي اصحابه هذه مرهم باصحاب البقرة
يوم الحديبيه باصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج فنزع
قبضه من الحصا فحصبهم بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شاهت الوجوه
فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم
المسلمون يقتلونهم ويغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وابلهم وقد ملك بنو عوف
حتى دخل حصن الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل
مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله رسوله واعزاز دينه وحدث جبير ابن مطعم قال
لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود اقبل من السما
حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا فيل اسود مصئوف قد ملا الوادي ولم
اشك انها الملايكة فلم يكن الا هزيمة القوم والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ فراى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحه وهو حازمة وسطها
ببرد لها وانها لحامل بعبد الله ابن ابي طلحة فخشيت ان يغشاها فادنت راسها
منه فادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم
قالت نعم بابي انت وامي يا رسول الله اقتل هؤلا الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين
يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفي الله يا ام سليم
وقال لها ابو طلحه ما هذا الخنجر يا ام سليم لخنجر معها عندها قالت خنجر اخذته
ان دنا مني احد من المشركين بعجته به فقال ابو طلحه الا تسمع يا رسول الله ما تقول
ام سليم وحدث انس ابن ابا طلحة استلب وحده من المشركين عشرين رجلا وقال
ابو قتاده رايت يوم حنين رجلان يقتتلان مسلما ومشركا فاذا رجل من المشركين
يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني
بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الموت فلولا ان الدم نزفه لقتلني
فسقط فضربته حتى قتلته واجهضني عنه القتال فلما وضعت الحرب اوزارها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت
يا رسول الله لقد قتلت قتيلا اذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من الف
استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه فقال
ابو بكر والله لا يرضيه منه نعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تعاسمه
سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاردد عليه
سلبه قال ابو قتاده فاخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال